انزل علي موسى بن عمران عليه السلام يا موسى لو لقيني
جميع خلقي بمثقال حبة من خردل من كبر لادخلتهم
جهنم ولو كنت انت يا موسى او خليلي ابراهيم وقال
صلى الله عليه وسلم ان اناسا من امتي يخرجون من
قبورهم في صور الذر يطؤهم الخلايق باقدامهم
قيل من هم يا رسول الله قال المتكبرون قال بعض
الصحابة الآن الكبر يا رداء الله الا ان الكبر جلباب
الله الا ان العز رداء الله فلا تنازعوا رداءه وازاره
قال ربكم انا قلت وانا افعل لاذلن المتكبرين والمتقربين
اذلا الكفار اهـ وذكر ان موسى عليه السلام قال
في مناجاته يا رب من ابغض خلقك اليك قال
من تكبر قلبه وغلظ لسانه وخفقت عيناه وبخلت
يداه وذكر ان المهلب بن ابي صفرة كان صاحب
حبس الحجاج فمر عليه مطرف بن الشخير وهو يتبختر
في جبة خز فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية
يبغضها الله ورسوله فقال له المهلب اما تعرفني
قال بلى اولك نطفة واخرك جيفة منتنة وانت
تحمل فيما بين ذلك عذرتك وترك المهلب مشيته
تلك وما انطف قول بعضهم

عجبت من معجب بصورته ، وهو في الاصل نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن صورته ، يصير في الارض جيفة قذرة

وهو

وهو على عجبه ونخوته ، ما بين جنبيه بحمل العذرة
وقد ذكر سيدي الشيخ محمد الطحلاوي حفظه الله تعالى
في خاتمة تعليقه على البسملة في ذكر الكبر كلاما نفيسا
فليعلل عليه وقوله ولا تكن الخ هذه جملة مضمونها
لا تعجب بنفسك والله هو العجب قال القراطي
في مطلع قصيدة للضب

بعدك حالة لا تعجب ، وتقية من صلف عليه ونبي

والصلف بالتحريك التطاول والتمدح قال في
روضة الواعظين فان قلت ما حقيقة الاعجاب
فاعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح وضد
العجب ذكر المنة وهو ان يذكر انه بتوفيق الله تعالى
وانه الذي شرفه وعظمه بفوايد وقدن وهذا الذكر
فرض عند دواعي العجب فينبغي للعاقل ان يرى
حقان عمله وقلة معدان من حيث هو وان لا
يرى المنة الا لله الذي وفقه للعمل الصالح اهـ وفي حياة
القلوب قال الغزالي والعجب يحبط العمل ان مات
صاحبه ولم يتب منه وهو من قبايح الاوصاف التي
تلقى صاحبها في المهالك لان من اعجب بعمله لم تقسه
ذنبا فيتوب منه وتقصيرا فيقلع عنه اهـ ثم قال
والناس في العجب ثلاثة اصناف فمنهم المعجبون
بكل حال وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)